بما يوافقها في الاسهال فيعينها فيما هو مقصود منها ويعدل كيفيتها بما يخالفها في الكيفية لئلا يبعضهم
كيفية الدواء مع كيفية الخلط فيزداد تلك الكيفية في البدن كالهليلج الاصفر فانه بارد مسهل
للصفراء للتعديل المحمودة وهي حارة عند استفراغك الصفراء وقد يعقب الدواء المسهل مغصا
اما لضعف المعدة فان المسهل يجذب الفضول الى الامعاء والطبيعة تدفعها عن البدن فاذا
كانت المعدة ضعيفة كان ممانعتها عن قبول تلك الفضول اقل من ممانعة الامعاء فكان دفع
الطبيعة لها الى المعدة اسهل او لكون المستفرغ ذا تخم فان معدته تكون ضعيفة غير ممانعة عن قبول
الفضول ومع ذلك تكون غير نقية فيكثر لذلك اجتماع الفضول فيها او ليبوسة الثفل فان دفع
الفضول الى اسفل يكون حينئذ اعسر على الطبيعة او لكراهة الدواء فان المعدة حينئذ تنفعل بالقيء
ولا تمسكه وتندفع معه ما ينجذب بسببه الى المعدة والامعاء وقد ينقلب المقيء مسهلا اما لشدة
الجوع فان المعدة حينئذ تشتمل على الدواء اشتمالا شديدا خصوصا اذا كان غذائيا فينسد مجاري
المواد الى تجويفها فينضبط الطبيعة الى دفع المواد التي كانت تدفعها الى المعدة بسبب المقيء
الى الامعاء وتخرجها بالاسهال وايضا ينجذب المقيء عند الجوع الى اسفل المعدة وقرب الامعاء
واذا جذب المواد فكان انجذابها الى الامعاء لقربها منها وذلك مما يوجب الاسهال او لكون
المقيء وربما لين الطبيعة لان اخلاطه تكون مندفعة بالطبع الى اسفل بما يميله اليه بحسب العادة فلا يقوى
المقيء عند تحريكه لها على ما هو خلاف الامر الطبيعي الا اذا كان قويا جدا او لكون المقيء غير معتاد
للقيء فان الطبيعة اذا لم تعتد دفع الفضول من جهة المعدة لم تدفعها اليها عند جذب المقيء
كما لم تدفعها الى باقي الاعضاء التي ليست بمعدة لذلك بل الى العضو الذي كان قريبا من الجذب
وكان الدفع اليه معتادا وهو المعاء فيحدث الاسهال والشاب اخلق بالقيء الصفراوية لطبيعة
للقيء فان الصفراء لميلها الى فوق بالطبع بسبب خفتها ولطافتها وحرارتها اسهل اجابة للقيء
بخلاف السوداء فان ميلها الى اسفل بالطبع بسبب ثقلها وارضيتها فيكون استفراغها من
فوق عسرا لان استفراغ المواد من الجهة التي هي اليها اميل اسهل واما البلغم فبين بين لانه ليس

في

في لطافة الصفراء وخفتها ولا في غلظ السوداء وارضيتها والدواء المسهل بقوة جاذبة لما يختص
بها اي بتلك القوة كالسقمونيا فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها وهو الصفراء والتربد فان فيه
قوة جاذبة لما يختص بها وهو السوداء فكل دواء له قوة بها يجذب ما يختص بها كما ان المغناطيس
فيه قوة جاذبة بها يجذب الحديد مع ثقله دون القطن لا لانه يجذب الارق من المواد اولا كما
زعم بعض الاقدمين من ان الاسهال انما هو بجذب المواد ولكنه يجذب الارق فالارق اولا فانه
فاسد اذ لو كان كذلك لزم ان يكون انجذاب المواد الغليظة بالدواء انما يكون بعد استفراغ
الرقيقة وليس كذلك فان الدواء المسهل للسوداء يجذب السوداء اولا ودون غيرها وان كان
وكذا المسهل للبلغم ولا للمشاكلة كما راه جالينوس فانه قال ان بين الدواء الجاذب والخلط المجذوب
مشاكلة في الجوهر بها يجذبه والا ليجذب الذهب فيها بعلية بالكثرة لان بين الجاذب والمجذوب
ههنا لكونهما من افراد نوع واحد مشاكلة جوهرية اقوى من المشاكلة بين الدواء والخلط وانما
شرط الغلبة لان الظاهر ان الغالب في المقدار يجذب المغلوب اذا كانت المجاذبة بالمشاكلة
لان القوى الجسمانية تزداد بزيادة موضوعاتها وهذا الاعتراض قد اورده جالينوس على نفسه
واجاب عنه بان علة الجذب ليست المشاكلة من كل الوجوه لان ذلك يوجب التماثل والشيء لا ينفعل
عن مثله فالجذب انما يحصل بان يكون بين الجاذب والمجذوب مشاكلة من وجه ومخالفة من وجه
فبما به المشاكلة يجذب وبما به المخالفة ينفعل احدهما عن الاخر وجالينوس يقول كذلك ويزعم ان
غير السمي من الادوية انما يسهل ويستفرغ الخلط الذي من شانه ان يجذبه لاجل المشاكلة
وقال مستدلا على ان الدواء تولده ذلك الخلط ولذلك يكثر ذلك الخلط في البدن عند عدم اسهال
الدواء وانما خصص بغير السمي اذ السمي لا يولد خلطا البتة فضلا عن الخلط الذي من شانه جذبه
والحق انه ليس كذلك اذ لو كان كذلك لكانت زيادة الخلط بقدر ما تحلل من ذلك الدواء
وليس كذلك فان تلك الكثرة في البدن لتحرك ذلك الخلط الذي يراد استفراغه بالدواء واضطرابه
وسيلانه واستحالة غيره من الاخلاط التي تكون في ممره اليه بسبب غلبته عليه بالكيفية الفاعلة

وهو البلغم والافتيمون فان فيه قوة جاذبة لما يختص بها

Copyright © King Saud University